المجد الفيروزآبادى والقاموس المحيط

اللغة العربية قديمة وقويمة اشتغل بها علماء مجيدون فاتقنوا أصولها ودونوا فيها مؤلفات خالدة وغاية ما قصاره الجمع للمادة فى المتون ، والرســـائل فى مطالب خاصة وفى المعاجم وشروح الدواوين وما ماثل بما فيها من نوادر وقد تفننوا في الأساليب حتى استقرت ، واكتسبت حلة مشهودة ورسماً معروفاً ، وبقيت هذه الآثار خالدة فى إبداعها وترتيبها وتكوينها ...

وهذه لم تكن بالمهمة الا من ناحية التسهيل بعد أن دونت الآثار الأدبية من منظوم ومنثور ، فانها تحوي مادة اللغة واللغويون أضافوا اليها المسموع من الثقات المعتبرة مما وضح ما عندنا .

والملحوظ أن اللغة لا تتجدد كل يوم وقد ظهر فى العراق الخليل بن أحمد وأبو منصور الأزهري وإسماعيل بن حماد الجوهري وأحمد بن فارس وحسن بن محمد الصاغاني (الصغاني) وهم فخر اللغة العربية بما أسدوا لها من آثار جليلة ، وليس من الميسر أن يظهر كل يوم لغوي بل لا يتحصل إلا فى عصور . واللغة لا يحيط امرء بمفرداتها نظراً لتوسع الناطقين بها وانتشارهم فى الأقطار .

حياته :

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي اللغوي الشافعي من أكابر علماء اللغة نال مكانة لم ينلها إلا صاحب الصحاح ، غطت شهرته على غيره ويرتقي نسبه الى الشيخ أبي إسحق الشيرازي ، قال ابن حجر : لم أزل أسمع أن أبا إسحق لم يعقب . ولد المترجم سنة ٧٢٧ هـ — ١٣٢٧ م بكازرون ومات ليلة ٢٠ شوال سنة ٨١٧ هـ — ١٤١٤ م فى مدينة زبيد من بلدان اليمن وكان قاضياً فيها وذكر ابن حجر تجولاته ، ولم يتعرض لتدريسه ببغداد مميداً فى المدرسة

النظامية ، ولا ذكر أساتذته فيها ، وفصّل السخاوي في الضوء اللامع [1] ترجمته أكثر وربما كانت أوسع من غيرها كما ترجمه علماء كثيرون ، ومنهم من أفرد له ترجمة خاصة وعندي مخطوطة في حياته لم يعرف مؤلفها . جاء إلى بغداد سنة ٧٤٠ هـ وبقي الى سنة ٧٥٥ هـ ، وفي خلال هذه المدة قرأ على أساتذة عراقيين منهم :

١ — الشهاب أحمد بن علي الديواني في واسط .

٢ — التاج بن محمد السباك .

٣ — الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي القزويني [2] ولد سنة ٦٨٣ هـ — ١٢٨٤ م وتوفي سنة ٧٥٠ هـ — ١٣٤٨ م من أصحاب الرشيد بن أبي القاسم وهو صاحب الجامع والمحلة المعروفين باسمه في جانب الرصافة من بغداد .

٤ — محيي الدين محمد بن عبد الله الواسطي الأصل البغدادي المعروف بابن العاقولي ولد سنة ٧٠٤ هـ — ١٣٠٤ م وتوفي في شهر رمضان سنة ٧٦٨ هـ — ١٣٦٦ م .

٥ — الشرف عبد الله بن بكتاش (قاضي بغداد) ومدرس (النظامية) وكان الترجم عمل عنده معيداً .

٦ — نصر الله بن محمد الكتبي .

ولا نزال نجهل تراجم بعض هؤلاء المشاهير ممن استكمل المدة للتأليف وآثاره العلمية تنبيء بذلك وتعين درجة علمه بها .

ولم يقف عند بغداد والاتصال بعلمائها المدة الطويلة وإنما تجول في أقطار عديدة كانت كلها مراكز ثقافة وغنية بالمؤلفات المفيدة لا سيما القديمة منها ، دخل الشام فسمع بها من ابن الخباز وابن القيم والتقي السبكي والفرضي وابن نباتة وارتحل الى القدس وأخذ من الصلاح

(١) الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩ — ٨٦ وأنباء الغمر في أبناء العمر ومعجم المطبوعات مادة فيروز آبادي والشذرات ج ٧ ص ١٢٦ — ١٣١ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٦٠ و ١٦٠ و ١٦٦ .

خليل بن ايبك الصفدي وأثنى عليه مع العلم أنه توفي في ١٠ شوال سنة ٧٦٤ هـ — ١٣٦٣ م . وسافر الى الهند ... فظهرت مواهبه وذاع صيته وانتشر علمه وتوسعت معرفته ولم يدخل بلداً إلا أكرمه متولوه وبالغوا في تعظيمه مثل شاه منصور ابن شاه شجاع من (آل مظفر) وأويس سلطان بغداد والأشرف صاحب مصر وتيمورلنك الفاتح المشهور المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ـ ١٤٠٤م اكرمه بنحو مائة الف درهم(أكثر من خمسة آلاف دينار)وذلك بعد نيف وتسعين وسبعمائة ودخل بلادالروم واتصل بخدمة السلطان مرادخان ونال عنده مرتبة وجاهاً وأعطاه مالاً جزيلاً ، وغيرهم من ملوك الأقطار وفي شهر رمضان سنة ٧٩٦ هـ — ١٣٩٤ م دخل مدينة زبيد فتلقاه الأشرف اسماعيل وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار فأودع اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة ٧٩٧ هـ — ١٣٩٥ م ، وبقي فيها نحو عشرين سنة . وذهب إلى مكة مراراً وجاور بها وأقام بالمدينة المنورة وبالطائف .

وكان مولعاً في اقتناء الكتب حتى نقل عنه أنه قال : اشتريت بخمسين الف مثقال ذهباً كتباً وكان لا يسافر الا وفي صحبته منها احمال ، يخرجها في كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير ، فاذا أملق باع منها ، وإذا أيسر اشترى غيرها .

تلاميذه :

وأخذ عن المترجم كثير من علماء مصر والشام واليمن والحجاز وأشهرهم :

١ — الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني .

٢ — تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو الفضل المصري المعروف بابن فهد ، المولود سنة ٧٨٧ هـ — ١٣٨٥ م والمتوفى سنة ٨٧١ هـ [1] — ١٤٦٦ م .

٣ — اخوه ولي الدين أبو الفتح محمد .

٤ — ولداه فخر الدين أبو بكر والحافظ نجم الدين عمر .

---

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٥ وفيها بيان مؤلفاته .

٥ — شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الزبيدي المعروف بابن المقري، توفي في زبيد اليمن سنة ٨٣٧ هـ[1] — ١٤٣٣ م .

٦ — الفخر أبو بكر بن محمد بن ابراهيم الرشدي .

٧ — أمين الدين سالم بن ضياء الدين محمد القرشي المكي .

٨ — علم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان .

٩ — المحب محمد بن علي المعروف بـ (ابن الأنواحي) .

١٠ — رضي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن ظهيرة .

١١ — المسند محمد بن مقبل الحلبي .

١٢ — زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي الزبيدي .

كل هؤلاء أخذوا عنه بين سماع واجازة ومناولة وأخذ من هؤلاء كلاً أو بعضاً شيخ الاسلام زكريا الأنصاري وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي وشرف الدين أبو القاسم بن عبد العليم القريتي الحنفي الزبيدي[2] .. وهكذا توالوا على طبقاتهم . والملحوظ أن صلة اللغة بعلماء العراق قد تميزت في مؤلفات الفيروز آبادي وهذا اتصاله مشهود بعلماء آخرين .

مؤلفاته :

وأشهر ما عرف من مؤلفاته في اللغة وما يتعلق بها :

١ — أنواء الغيث في أسماء الليث .

٢ — البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .

٣ — تحبير الوشين في التعبير بالسين والشين طبع في المطبعة الثعالبية في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ وفي المطبعة الأهلية ببيروت سنة ١٣٣٠ هـ .

٤ — جليس الأنيس في تحريم الخندريس . في مجلد قال في أوله : هذا كتاب وضعته

(١) هدية العارفين ج ١ ص ٢١٦ وفيها بيان مؤلفاته .

(٢) مقدمة تاج العروس .

لتعظيم الأمر في تحريم الخمر ، وبيان أسمائها وعدد أوصافها ورتب اسمائها على حروف المعجم وأهداه الى السلطان شعبان ابن السلطان حسين ابن الملك الناصر محمد . مخطوط بخط قديم سنة ٧٧٧ هـ مكتوب عليه انه برسم خزانة السلطان الملك الأشرف شعبان خلد الله سلطانه وهذه النسخة في دار الكتب المصرية [١] .

٥ — الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف .

٦ — الدرر المبثثة في الغرر المثلثة . منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية [٢] .

٧ — اللامع المعلم المجاب الجامع بين المحكم والعباب . قدر تمامه في مائة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهري كتب منه خمسة مجلدات .

٨ — المثلث الكبير في اللغة في خمسة مجلدات .

٩ — المثلث الصغير في اللغة أملاها على مثال مثلثات قطرب وجعل لها شواهد من اللغة العربية . منه نسخة في خزانة الأزهر [٣] .

١٠ — القاموس المحيط والقابوس الوسيط :

وهذا من أهم مؤلفاته قال في آخره : يسر الله تعالى اتمامه بمنزلي على الصفا المشرفة تجاه الكعبة المعظمة ... سنة ٨١٣ هـ والنسخة التي قرئت عليه أخيراً اشتملت على زيادات في التراجم على سائر النسخ الموجودة حتى على النسخة التي بالقاهرة بخطه في أربعة مجلدات بالمدرسة الباسطية وهي عمدة الناس بمصر الآن [٤] .

اشتهر بين ظهرانينا ، بل اشتهر شرقاً وغرباً ، في مختلف الأقطار وكثرت وعرفت قيمته العلمية ، ونال عناية من أدباء كثيرين وعلماء عديدين بهمنا ما يهمهم ، ونود الاطلاع على آرائهم في اللغة ، ومباحثهم في المناقشة والاستدراك وكان صنف كتابه (اللامع المعلم) وهو من الكتب

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١١ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٣ .

(٣) فهرس خزانة الازهر ج ٤ ص ٢٠ .

(٤) كشف الظنون بتلخيص .

الجليلة في اللغة فرأى انه لا يستطيع احد اقتناءه وان كان من أجل ما كتب في اللغة ومن أهم ما ألف في موضوعها فاختصره ولخص مباحثه فاظهرها في (القاموس المحيط) . فكان لاتصاله ببغداد الأثر الكبير في بروزه بحلة متقنة ، ووضع عظيم . وكأن كتابه كتب في بغداد خاصة فترى فيه المعرفة التامة بالعراق .

فالقاموس لم ينل مكانته كتاب في اللغة اشتهر كثيراً كما اشتهر قبله صحاح الجوهري ، فحل محله ، حوى مادة وافرة تزيد على الصحاح بالثلث . وعدة موادها تبلغ ثمانين الف كلمة ، ولم يزد عليها الاّ (لسان العرب) فانه بلغ مائة الف كلمة أو مادة كما هو الصواب .

والمؤلف أشار بعناد أحمر على ما نقله من الجوهري ، وابقى ما زاده على حاله ويؤسف لعدم الالتفات الى هذه الجهة من النساخ والطابعين رجعنا الى مخطوطات منه كثيرة ، وعندي نسخ عديدة منه ، فلم أعثر على ما فرق به المؤلف بين ما اخذه من الصحاح وبين ما زاده ومن المهم ذكره ان هذا المؤلف جمع روح المادة في الصحاح والمُحكَم والعُباب وكتب اللغة الأخرى وفيها الشيء الكثير كما انه ادخل مادة جديدة في الأمكنة والبقاع ، وفي الأعلام العربية وضبطها وفي الألفاظ المصطلحة من طبية وتصوفية وغيرهما وهكذا في المعربات وسائر ما تمكن من ادخاله واللغة في تطور مستمر ...

نعم سهل للأستاذ عبد الدين الاطلاع على الآثار الخالدة في بغداد وغيرها وكانت تجولاته عاملاً مهماً في تكامل المعرفة من جراء توسع الناطقين باللغة ، وتنوع مفرداتها بالنظر للاقطار .

ويهمنا في هذه الحالة ان لا تكرر ما قيل في القاموس ومكانته بين مخلدات اللغة ولا نعيّن أوصاف صاحب القاموس ونعوته أو أن نكيل له بالمدح ، وجل ما نريد ان ننبه أرباب الغفلة ممن يدعون معرفة اللغة ، وانهم من حماتها . انهم في جمود كبير فلم يلتفتوا الى المهمات فيها ، واتخاذ طريق الاصلاح ، ومراعاة الواجب المفروض ولا ذنب لهم الا انهم حرموا الابداع لاعتقادهم انه ليس في الامكان ابدع مما كان ، أو أنهم حرموا المعرفة فحصروها في المعروف ولم يروا الا تكرار ما قيل وتطبيقه على ما جاء في نصوص اللغة ، بل لم يعلموا الا المهمة التعليمية التقليدية .

أقول هذا : وليس من شأني التعرض لشخص بعينه ، وانما أودّ ان أقول : إننا اليوم ندعو الى (اصلاح اللغة) ، ونحن بعيدون عنه كل البعد لم نبرز لغة خالصة ، وحدة لما جاء في مختلف المعاجم ولا واقية بالحاجة كما فعل المترجم ، ولم نستدرك ما فاتنا ، ولا رعينا ما عندنا خير رعاية ولم ننظر الى مخلفاتنا ولا احكمنا الصنع في العرض والتسهيل للأخذ بها .

وأمر آخر هو أن العلماء استدركوا عليه وعلقوا ، وقدموا فول التفتنا الى ذلك وعلقنا على مادته ما علقوا ، واستدركنا ما استدركوا واستفدنا مادة جديدة ، وهل رأينا غير ما ذكروا من المادة الجديدة مما فات الكل ؟

والحق ان غفلة عصرنا مما توجب الاستيناء والأسف فلم يجاهر العلماء بالغرض ويبينوا الاصلاح من الطريق التاريخي وتجاربه ، وتراكم الانتاج العلمي والاستفادة منه ، فلم ينظر هؤلاء الى معاجم الأمم ودرجة العناية بها ، وتسهيلها لطالبيها مع الاستعانة بما خلّف علماء لغتنا ولكنهم اعتادوا الطريق الوعر ولم يستطيعوا ان يمشوا مشية مستقيمة في طريق ممهّد . وانما اختاروا ما اعتادوه .

ترتيب :

زاد في هذه الايام التحامل على ترتيب القاموس المحيط والمعاجم العربية ، وكل من مثر على لفظة ، ووجد فيها نقصاً تعالى في ذم المعاجم وصار يعد ذلك من المعايب .. وَهَبْ ان صاحب المعجم غلط ، فلا مانع من التنبيه ، وكان أولئك يظنون انهم في نجوة من الغلط ، أو بمعزل من الخطأ .

ولا نرى وجهاً لأمثال هؤلاء في بيان المعايب ، ولا في التحامل . والعرب لم يقفوا عند ترتيب واحد ، ولا نهج بعينه الأمر الذي يعتسر في طرق اللغة وتعليمها وتفهيمها حتى تطورت المعاجم في الترتيب ، وزادت المطالب وتنوعت الا ان بعض المتأخرين مقلدون للأجانب ومراعون لترتيب معاجمهم ومالت دراستهم اليها في حين اننا لو رأينا ضروب الترتيب في معاجمنا

لرأينا ما يوافق ترتيب الأجانب فالزمخشري في اساس البلاغة والمعاجم في البلدان والاشخاص سارت هذه السيرة الا ان ترتيب الجوهري قديم ومعتاد وكذا الفيروز آبادي في قاموسه وان الاعتياد اكتسب حالة بحيث لا نرى كلفة في هذا الترتيب ، وان الأجانب لم يعيّنوا تاريخ ترتيب معاجمهم بشكلها الحالي .

إن من درس تاريخ تطوّر معاجمنا علم انها كانت على الأصوات مثل كتاب العين ورتب باعتبار حروف الحلق وتابعه الكاشغري صاحب ديوان لغات الترك ثم مضى الجوهري على ترتيب حروف الهجاء باعتبار الأول والآخر وهذه الطريقة شاعت كثيراً بشيوع آثارها والأزهري راعى ترتيباً آخر للحروف وجاء الزمخشري فرتب على أول حرف وثانيه من الكلمة وهو الترتيب المألوف عند الأجانب وهذه التحولات تبشّر بالحاجة والتعديل الذي جرى على المعاجم .

وسبب غلط المتأخرين أنهم لا يريدون أن يدرسوا الاشتقاق والتصريف وضوابطه فيدخلوا في اللغة رأساً مع أنه من مقدمات اللغة وهم في جهل منها . يوضح هذا :

إن لفظ (الترّية) أصلها تفعلة يعلمها كل من درس الصرف وعرف أصول الكلمة وَهَبْ ان القاري، لا يعلمها ، فهي من اللغات الغريبة ، ويجب أن يلتمسها في مواطن أصولها المعروفة .. وكلمة (تترى) أصلها وراء أو ورى ، وترى ، فلا شك ان موطنها كموطن ورث ، وتراث ، وارث .. وكلمة (ساتيدما) ومثلها هيول ، ألفاظ أجنبية ، فالمعرّبات كثيرة وتلتمس من مظانها كالمعرّب للجواليقي وشفاء الغليل للخفاجي و (شيات) من الوشي ، وكتب الصرف واللغة توضحها ، فلا معنى للتعرض الى تقيمات الأشخاص ، وأغلاطهم في حين انها مدونة .. والظاهر أن الاستدلال في أن بعضهم قد ذكرها في غير مادتها محاولة من الكاتب أن يجعلها مادة أخرى يعترض بها على الأسلوب والمعاجم ذكرتها .. فلم يتمكن من ايراد لفظة أخرى ، ويحاول ان نبدّل ترتيب معاجمنا لكلمات معدودة .. فصعوبة البحث لا تتجلى في هذه وحدها .

والأولى لمثل هؤلاء أن يدرسوا الصرف ، ويلاحظوا الاتقان ثم يعترضوا خصوصاً ان الصعوبات لا مجابة من هذه الناحية بل من القصور على أصله واوي أو يائي . وهكذا تسهيل الهمزة ولفظها بالياء أو الواو مع أن أصلها الهمزة مما يشكل أمره ويصعب ، ومثلها الثلاثي والرباعي .. وكذا المستدركات على كتب اللغة الموجودة .. في حين أن الواجب يدعو الى التنبيه وتسهيل الأخذ ، لا بالهدم والتخريب .. والعلة في نقص المعرفة لا في عيوب الترتيب ، ويهمنا كثيراً ملاحظة :

١ — أصول الشكل .

٢ — الاملاء . وهو المسمى برسم الخط .

٣ — توحيد ما في الأقطار من أشكال الخطوط ، وأوضاع الاملاء .

وعلى كل حال التنبيه صحيح ، واللائمة لا محل لها ، والأمر تابع لقبول النقد الحق .. ولم يقصر علماء اللغة في التنبيه والاستدراك ، والترتيب ليس بالأمر المهم في الدرجة الأولى وإنما الأصل تحقيق المادة وضبطها .

نسخ الخطية :

ونسخه الخطية في أغلب خزائن الكتب ومنه في الموصل نسخ عديدة منها نسخة في الخزانة الأحمدية كتبت سنة ٩٩٦ هـ وفي خزانة جامع الباشا نسخة كتبت سنة ٨١٦ هـ في زمن المؤلف نسخها محمد بن ترقاس [1] ومنه نسخ عديدة في خزانة الأوقاف العامة في بغداد أقدمها كتبت سنة ٩٥٨ هـ [2] . وفي خزانة المتحف العراقي نسخ عديدة منه أقدمها النسخ المؤرخة سنة ٩٥١ هـ و ١٠٠٨ هـ و ١٠١٠ هـ و ١٠٨٠ هـ وفي دار الكتب المصرية نسخ عديدة أقدمها نسخة وقع الفراغ منها بمصر في ٣ ربيع الثاني سنة ٨٩٩ هـ ونقلت من خط المؤلف وقوبلت على نسخة قرئت عليه وعليها خطه ونسخة أخرى كتبت سنة ٩٢١ هـ برسم خزانة القرا الكريمي

(١) مخطوطات الموصل ص ٣٩ و ٦٢ .

(٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف في بغداد نشره الدكتور عبدالستار الحلو ص ١٢٤ .

أحمد باشا المظفري كافل المملكة الحلبية [1] . ومنه في خزانة الأزهر نسخ مستنسخة أقدمها النسخة المؤرخة سنة ٩٤١ هـ وهي مجدولة بالذهب والمداد الأحمر والأسود وفي الصفحة الأولى زخرفة [2] . ومنه عدة نسخ في خزانة المشهد الرضوي منها نسخة نفيسة من حيث التذهيب والخط وقفها فرهاد ميرزة معتمد الدولة وأخرى كتبت سنة ٩٤١ هـ وثالثة كتبت سنة ٩٧٢ هـ [3] ، ومنه نسخة في خزانة مؤسسة (هرتفورد) كتبت لخزانة الشاه عباس الصفوي [4] ومنه نسخة يرجع تاريخها للقرن التاسع الهجري في خزانة المستشرق (كلفرلي) في (هرتفرد [5]) .

طبعاته :

ومن المؤسف ان القاموس لم يطبع لحد الآن طبعة مستكملة الشروط بأن يشار الى التعليقات والمراجعات معه في هامش القاموس أثناء طبعه ، أو يدون الرد عليه وكان من السهل الاستفادة منها بتعليقها على نفس الكتاب ، وكذا أغفل ما استدرك عليه وفي تاج العروس استدراكات كثيرة فانه اقتضى اضافتها الى مادته ، فكل هذه أهملت مع أن لها مكانة وهناك ما هو أهم من كل ذلك وهو مراعاة الرغبة في قلب ترتيبه الى ما هو معهود اليوم بذكر الحرف الأول ، فالثاني من الكلمة دون اعتبار الآخر أصلاً مع ملاحظة ما هنالك من تعليقات واستدراكات ولم تقابل نسخه الموجودة ولا لحظات النسخ القديمة المدونة في مختلف الأقطار لتتضاعف الاستفادة منه فينبه على الصحيح ، بل ان المطبوع لم يتخذ له تدبير بسبب اهمال مكانة الكتب اللغوية وخدمتها لتوجيه النفع العلمي والأدبي وان صار يراعى فيها الأمر التجاري والمنفعة العاجلة دون اهتمام

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢٠ — ٢٣ .

(٣) فهرس خزانة المشهد الرضوي ج ٢ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ .

(٤) جولة في دور الكتب الأمريكية بقلم الأستاذ كوركيس عواد . طبع في مطبعة الرابطة — بغداد سنة ١٩٥١ م .

(٥) المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية ص ٤٢ . مطبعة الرابطة سنة ١٩٥١ . للأستاذ كوركيس عواد .

وسيطرة علمية من رجال العلم . طبع لأول مرة في (اشقودرة) سنة ١٢٣٠ هـ . وطبع في كلكتا وتم سنة ١٢٣٣ هـ وبأوله مقدمة باللغة الانكليزية وترجمة المؤلف بالعربية وطبع على الحجر في بومبي سنة ١٢٧٢ هـ — ١٨٨٤ م وفي تبريز سنة ١٢٧٧ هـ وفي بولاق طبع سنة ١٢٧٢ هـ وطبع ثانية سنة ١٢٨٩ هـ وتكرر في سنة ١٣٠١ هـ وترى في طبعة سنة ١٩٣٣ م الصفحة ٢٩٦ و ٣٩٦ من المجلد الثالث جاءت الواحدة مكان الأخرى كما شاهدتها وربما كان يوجد غيرها فلم استقص فالواجب عند الطبع عدم الاهمال والتنبيب ... وهذه عيوب كنا نود أن لا نوصم بها فنترك الاصلاح ظهرياً . والمأمول أن تحصل نهضة علمية توجه اللغة توجيهاً صحيحاً .

ترجمته :

(١) ترجمه الى التركية شهاب الدين أحمد بن مركز المتوفى سنة ٩٦٣ هـ — ١٥٥٦ م وسماه اليابوس .

(٢) ترجمه الى التركية أبو الكمال أحمد عاصم العينتابي المؤرخ التركي المتوفى في صفر سنة ١٢٣٥ هـ — ١٨١٩ م وسماه (الأقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط) بتوسع واضافات طبع في استنبول عدة مرات آخرها سنة ١٣٠٥ هـ وطبع في بولاق سنة ١٢٥٠ هـ .

(٣) ترجمه الى الفارسية محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ — ١٦٨٦ م وطبع على الحجر .

عناية العلماء به :

وقد عني العلماء بهذا الكتاب عناية زائدة وتناولوه بالتعليق والتصحيح والنقد :

١ — مجدالدين الفيروز آبادي في كتابه ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس منه نسخة في دار الكتب المصرية [1] ومنهم من ينسبه لغيره .

٢ — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . المولود في مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ ـ ١٤٤٥ م

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١ .

والتوفى بمصر في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ — ١٥٠٥ م بكتابه الافصاح بزوائد القاموس على الصحاح وأشار اليه في كتابه المزهر في علوم اللغة قائلاً : مع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادر والشوارد فقد فاتته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلاً عليه [1] ولم أجد له ذكراً بين كتبه ..

٣ — الشيخ عبد الباسط بن خليل بن شـــاهين الشهير بابن الوزير الملطي . ولد سنة ٨٤٤ هـ — ١٤٤٠ م وتوفي سنة ٩٢٠ هـ — ١٥١٤ م بكتابه القول المأنوس في حاشـــية القاموس .

٤ — المولى العلامة جمال العلماء شيخ الاسلام محمد سعد الله بن عيسى المفتي باستنبول الملقب بـ (سعدي چلبي) الرومي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ — ١٥٣٨ م . كان قد كتب على هوامش القاموس تعليقات جمعها تلميذه عبدالرحمن بن سيدي علي الأماسي ، فصار (حاشية على القاموس) مفردة وهي :

القول المأنوس في صفات القاموس : جمع فيه خمساً وثلاثين صفة تكلم فيها على ترجمة صاحب القاموس المحيط ، والسكلام على كتابه ، وشرح اسمه وتعدد لغاته وبيان مأخذه من اللغات ، والتفصيل بينه وبين الصحاح للجوهري وغير ذلك وتوفي الجامع سنة ٩٨٣ هـ — ١٥٧٥ م . وطبع كتابه بالمطبعة الحسينية ببلدة (رام فور) بالهند .

٥ — الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي : المتوفى سنة ٩٥٥ هـ — ١٥٤٨ م وجاء في هدية العارفين [2] : انه توفي في السنة التي بعدها وفي تاج العروس انه توفي سنة ٩٠٠ هـ وجاء في فهرس دار الكتب المصرية [3] ان له مختصر في اللغة كتبه سنة ٧٤٦ هـ وهذا خطأ واضح .. وله كتاب تلخيص القاموس .

---

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٠٨ .

(٢) هدية العارفين ج ١ ص ٢٢ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٣٦ .

٦ — السيد العلامة فخر الاسلام عبد الله ابن الامام شرف الدين يحيى الحسني ملك اليمن المتوفى سنة ٩٧٣ هـ — ١٥٦٥ م . وله مؤلفات في اللغة مهمة ونافعة :

(١) شرح نظام الغريب في اللغة . ونظام الغريب تأليف الامام اللغوي أبي علي عيسى بن محمد الربعي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ — ١٠٨٧ م طبع في مجلد في مطبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٢ م .

(٢) كسر القاموس في شرح القاموس المحيط [١] .

٧ — نور الدين علي بن محمد المعروف بابن قاسم المقدسي نزيل القاهرة المولود سنة ٩٢٠ هـ — ١٥١٤ م والمتوفى سنة ١٠٠٤ هـ — ١٥٠٥ م في كتابه القول المأنوس بشرح مغلق القاموس جمع فيه بين حاشية عبد الباسط سعدي جلبي وزاد عليها . ومن مؤلفاته بغية المرتاد لتصحيح الضاد .

٨ — العلامة محمد بن يحيى بن عمر المصري الملقب بدر الدين القرافي ولد سنة ٩٤٩ هـ — ١٥٤٣ م وتوفي سنة ١٠٠٨ هـ — ١٥٩٩ م . وله من الآثار اللغوية :

(١) بهجة النفوس في المحاكمة بين الصحاح والقاموس : جمعها من خطوط عبد الباسط البلقيني ، وسعدي افندي ، والامام أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الصلالي

(٢) القول المأنوس بشرح مغلق القاموس . شرح على خطبة القاموس ، ابتدأه بمقدمة في ترجمة صاحب القاموس وبيان مؤلفاته وما قيل فيه من المدح نظماً ونثراً . منه نسخة مخطوطة سنة ١٠٥٨ هـ في دار الكتب المصرية [٢] .

(٣) القول المأنوس بتحرير ما في القاموس : حاشية على القاموس المحيط فرغ من جمعها في ١١ ذي القعدة سنة ٩٧٠ هـ . منها نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية وأخرى بقلم

---

(١) تاج العروس ج ١ ص ٣ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٦ .

مغربي بخزانة الأزهر [1] .

٩ — العلامة ملا علي نور الدين القاري بن سلطان الهروي المولود بهرات والمتوفى بمكة سنة ١٠١٤ هـ — ١٦٠٥ م .

ومن مؤلفاته اللغوية :

(١) التاموس في شرح القاموس : قال صاحب التاج : وقد تكفل شيخنا بالرد عليه في الغالب كما سنوضحه في اثناء تحرير المطالب . ويريد بشيخه الامام اللغوي أبا عبد الله محمد بن الطيب ابن محمد الفاسي المغربي شارح القاموس (يأتي الكلام عليه) .

(٢) الرسالة العطائية في الفرق بين مادة سفد وأسفد ووهد وأوهد وما ماثلها [2] .

١٠ — المولى محمد بن مصطفى الصديقي الرومي الشهير بداود زادة المولود سنة ٩٧٠ هـ — ١٥٦٢ م والمتوفى سنة ١٠١٧ هـ — ١٦٠٨ م . وله في اللغة :

(١) الدر النفيط في اغلاط القاموس المحيط : جمع الغلطات التي عزاها الى الجوهري مع اضافة شيء من سوانح فكره . أوله : سبحان من تنزه جلال ذاته عن شوائب السهو والغلط والنسيان ...

(٢) نهاية التبسط في شرح كفاية المتحفظ .

١١ — الامام العلامة تاج الدين محمد بن عبد الرؤوف بن علي زين الدين المناوي القاهري وكان عالماً باللغة وتوفي سنة ١٠٣١ هـ — ١٦٢١ م . ومؤلفاته :

(١) شرح خطبة القاموس : أوله : « الحمد لله الذي جعل القاموس ... ومن أعظم ما صنف في اللغة كتاب القاموس المحيط الذي ظهر في الاشتهار وكنت صرفت نبذة في تتبع نصوصه فألهمت ان أقيد تلك الفوائد المحررة فشرعت وكتبت المتن بالشرح ... واستمر بشرحه الى حرف الهاء والنسخة الموجودة في دار الكتب المصرية عبارة عن شرح خطبة

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٦ وفهرس خزانة الازهر ج ٤ ص ٢٣ .

(٢) منها نسخة في دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٤ .

القاموس [1] .

(٢) القول المأنوس بشرح مغلق القاموس : جمع فيه بين حاشية عبد الباسط سبط سراج الدين البلقيني وبين حاشية سعدي جلبي الرومي ولم يكتف بجمع الحاشيتين وانما أضاف مواضع يسيرة جعلت الكاف علامة عليها . وقال الزبيدي : وصل فيه الى حرف السين المهملة كما أخبره شيوخه بذلك ثم اختصره . منه نسخة خطية في خزانة الأوقاف العامة في بغداد كتبت سنة ١١٥٢ هـ والجزء الأول ضمن مجموعة في خزانة الأزهر [2] .

١٢ — الشيخ علي بن أحمد الهيتي : كان حياً سنة ١٠٢٥ هـ . وله : مختصر القاموس عندي مخطوطته .

١٣ — المولى القاضي أويس بن محمد : ولد سنة ٩٦٩ هـ — ١٥٦١ م وتوفي في اسكوب سنة ١٠٣٧ هـ — ١٦٢٧ م ، وله : سرج البحرين اجوبة عن اعتراضات صاحب القاموس على الجوهري .

١٤ — الامام اللغوي عبد الله بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي الحبري الملقب بالبحر اليمني من علماء اليمن ، المتوفى ببلدة حوث سنة ١٠٦٩ هـ — ١٦٥٠ م في كتابه شرح القاموس استدرك عليه وعلى الجوهري في مجلد قال صاحب تاج العروس : وأدركه بعض شيوخ مشايخنا فاقتبس من ضوء مشكاته .

١٥ — القاضي أبو الروح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي : في كتابه تعليق على ديباجة القاموس المحيط ذكرها في تاج العروس .

١٦ — العلامة علي رضا بن حسين الشيرازي: المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ — ١٦٨٤ م . وله : شرح خطبة القاموس المحيط .

١٧ — محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المعروف بالمحبي صاحب خلاصة الأثر . ولد

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٨ .

(٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص ١٢٤ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١٧ .

بدمشق سنة ١٠٦٠ هـ — ١٦٥٠ م وتوفي سنة ١١١١ هـ — ١٦٩٩ م وله في اللغة :

(١) قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل .

(٢) القاموس في حاشية القاموس [١] .

١٨ — العلامة محمد بن يوسف الدمياطي الحنفي من علماء القرن الحادي عشر . وله : الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة (ولا مانع) منه نسخة في دار الكتب المصرية [٢] .

١٩ — محمد بن رسول البرزنجي الكردي : نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة ١١٣٠ هـ — ١٧١٧ م . وله : رجّل الطاووس على القاموس وهو كالمستدرك لما فات والمعترض عليه بالتعرض لما لم يأت .

٢٠ — العلامة الامام اللغوي أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المغربي المولود بفاس سنة ١١١٠ هـ — ١٦٩٨ م نزيل المدينة المنورة والمتوفى بها سنة ١١٧٠ هـ — ١٧٥٦م . وهو استاذ السيد محمد مرتضى الزبيدي . ومؤلفاته في اللغة :

(١) اضاءة الراموس واقاضة الناموس على اضاءة القاموس : منه نسخة في ثلاثة مجلدات في خزانة الأزهر ونسخة في دار الكتب المصرية [٣] وقال الزبيدي : وكان اجمع ما كتب على القاموس مما سمعت ورأيت وهذا تلميذه قرأ عليه سنة ١١٦٤ هـ ، وأشار ان في هذا الكتاب معارضات كثيرة للا علي القاري .

(٢) موطئة الفصيح لموطأة الفصيح شرح نظم فصيح ثعلب : في ثلاثة مجلدات والأصل هو نظم الامام البارع الأديب أبي الحكم مالك بن عبد الرحمن الأنصاري منه نسخة

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٦ .

(٣) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٣ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٣ .

بدار الكتب المصرية [1] .

(٣) تجريد الرواية في شرح الكفاية : أعني كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ .

٢١ — الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي المغربي . ولد بسجلماسة وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول سنة ١١٧٥—١٧٦١ م .

في كتابيه :

(١) اضاءة الأدموس ورياضة النفوس من اصطلاح صاحب القاموس : وهو شرح القاموس المحيط منه نسخة ضمن مجموعة في دار الكتب المصرية [2] . ونظمه الكردودي قاضي طنجة المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ في كتابه المسمى حلية العروس نظم اضاءة الأدموس .

(٢) فتح القدوس في شرح خطبة القاموس : جعله مقدمة لكتابه السابق منه نسخة بقلم مغربي بدار الكتب المصرية [3] .

٢٢ — الشيخ عبد الله بن عمر بن خليل اليمني المتوفى سنة ١١٩٦ هـ — ١٧٨١ م وله : منظومة في قواعد القاموس [4] .

٢٣ — العلامة الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي المصري الأزهري الشافعي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ — ١٧٨٢ م ، ومؤلفاته في اللغة لا تختلف عن الشروح والحواشي ، منها :

(١) فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان .

(٢) منظومة في معنى العين مطلقها :

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٣ .

(٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٢ .

(٤) هدية العارفين ج ١ ص ٤٨٥ .

أيا طبي الفضلاء كحيل عيني ويا نور الدجى وضياء عيني

تتبع القاموس واستخرج منه لافظ العين ٢٦ معنى وجمعها في هذه المنظومة . منها نسخة في دار الكتب المصرية [1] .

٢٤ — العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز التاودي المغربي : في كتابه الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح . طبع ببولاق سنة ١٢٨٩ هـ و ١٢٩٢ هـ .

٢٥ — العلامة اللغوي أبو الفيض السيد محمد بن محمد الزبيدي الشهير بالمرتضى : ولد باليمن سنة ١١٤٥ هـ ـ ١٧٣٢ م ونشأ بها وارتحل في طلب العلم وسافر الى مصر سنة ١١٦٧ هـ وتوفي بالقاهرة في ٢٧ شعبان سنة ١٢٠٥ هـ ـ ١٧٩١ م .

ومن أساتذته :

(١) الامام اللغوي أبو عبد الله محمد بن الطيب المغربي .

(٢) العلامة الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الشجاعي . وقد مرت الاشارة اليها .

(٣) الامام الفقيه اللغوي وفي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزين علي بن محمد النميري المزاجي الزبيدي فرغ من تأليف أحد مؤلفاته سنة ١١٩٥ هـ .

والمترجم له مؤلفات عديدة منها :

في اللغة :

(١) تاج العروس في شرح جواهر القاموس : بث في تأليفه نيفاً وأربعين عاماً وفرغ منه في ٢ رجب سنة ١١٨٨ هـ واعتمد في تأليفه على لسان العرب لابن منظور وعلى اضافة الراموس إلى امالي ابن برّي في ثلاثين مجلداً هي مادة الشرح في غالب المواضع وفي مقدمة كتابه بيّن اشتغال العلماء باللغة وبالقاموس المحيط والجهود المبذولة في سبيله وعدّد من شرح وعلق عليه ، وتأليفه هذا اكتسب شهرة فائقة ونال مكانة عظيمة وهو من أجل الآثار . منه نسخة

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٤٢ .

كاملة ما عدا المجلد الخامس في دار الكتب المصرية [1] مخطوطة بخطوط مختلفة عليها خطوط لبعض العلماء وتصحيحات بخط المؤلف طبع منه الأجزاء من الأول الى الخامس في المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٧ هـ ثم طبع كاملاً في عشرة مجلدات بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٠٧ .

(٢) التفتيش في لفظ معنى درويش .

(٣) تكملة القاموس المحيط .

(٤) القول المشبوت في تحقيق لفظ التابوت : أتمه في ١٤ ذي الحجة سنة ١١٩١ هـ ، منه نسخة في دار الكتب المصرية [2] .

(٥) شرح كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ : منه نسخة في دار الكتب المصرية [3] .

٢٦ — محمد أمين ابن العلامة الشيخ علي السويدي ، ولد في أواخر المائة الثانية عشرة للهجرة وتوفي سنة ١٢٤٦ هـ — ١٨٣٠ م في البادية بريدة في طريق الحج . وله : شرح عبارة من القاموس . عندي مخطوطتها .

٢٧ — بدر الدين محمد بن أحمد المدني . له حاشية على شرح الحلبي لقاموس المحيط .

٢٨ — علي علاء الدين الموصلي : هو استاذ أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي ، توفي سنة ١٢٤٦ هـ — ١٨٣٠ م ورسالته (بحث في عبارة من القاموس) وجدتها في مجموعة للأستاذ محمود شهاب الدين الآلوسي تدل على انه ضليع في اللغة فائق في أمرها .

٢٩ — الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ المعروف بابن القفطان . توفي سنة ١٢٧٧ هـ — ١٨٦٠ م ، وله رسائل جرّدها من القاموس ، وهي :

(١) امثال القاموس .

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٥ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٦ .

(٣) « « « « ج ٢ ص ١٩ .

(٢) الأضداد في القاموس .

(٣) مثلثات القاموس .

(٤) طب القاموس : تناول فيه الألفاظ الطبية الواردة في القاموس وغالبها مصطلحات وباقيها عربية ذات مساس بالطب . وعندي نسخة من هذه المؤلفات بخط مصنفها وهو خط جميل .

(٥) تعليقات على المصباح المنير .

٣٠ — العلامة أحمد فارس الشدياق : ولد سنة ١٨٠٤ م وتوفي سنة ١٨٨٧ م في كتابه الجاسوس على القاموس لاستدراك ما فات المجد في قاموسه . طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ .

٣١ — العلامة عبد الهادي نجا الأبياري : المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٧ م في كتاب تفريج النفوس في تجريد هوامش حاشية القاموس ، وجرده من شرح أبي عبد الله محمد بن الطيب المغربي المسمى (اضاءة الراموس وافاضة الناموس على اضاءة القاموس) منه نسخة في خزانة الأزهر [1] .

٣٢ — العلامة محمد محمود الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ — ١٩٠٤ م في كتابه : هداية الناموس الى جني نفائس القاموس [2] .

٣٣ — المرحوم الأستاذ العلامة احمد تيمور باشا : صاحب التصانيف المفيدة والمكتبة النفيسة التي أهداها لدار الكتب المصرية ، ولد بالقاهرة في ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م وتوفي بها في ٢٣ شوال سنة ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م .

ومن مؤلفاته في اللغة :

(١) تصحيح القاموس : على النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٣٠٣ هـ . ورامي ترتيب

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ١ ص ١٠ .

(٢) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج ٢ ص ٧٣٤ .

القاموس . طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

(٢) تصحيح لسان العرب : القسم الأول طبع في المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٤ هـ .

والحاصل أن الاهتمام باللغة ضروري من جهات كثيرة . ومن أهمها القاموس المحيط وقد نال من العناية ما يستحق . ولذا أكثر العلماء من البحث فيه وتدقيق نصوصه فمن واجبنا أن نلحظ هذه الجهود ونستفيد منها الفائدة المطلوبة .

عباس العزاوي